

التنبيهات السلفية

على كذبات وأباطيل

الشعري

الخطبية

بقلم/

أبي عبدالرحمن صالح بن عبدالقادر السعدي

- كان الله في الدارين -

نُرُوحًا وَرُوحًا بَشَرًا

العلامة المحدث الناصح الأمين

أبو عبدالرحمن تحيي بن علي الحجوري - حفظه الله تعالى -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه... أما بعد:
فقد وقفت على تسجيل صوتي للمدعو أبو العباس الشحري عامله الله بما يستحق فرأيت أن الرجل قد أُرعد فيه وأزبد، وثرثر وخلط وتخبّط، واندلعت لسانه، وأعرب عما يكنّه جنانته، وفسد بعد صلاحه، واتبع دعاة الحزبية سقاطاً في أحضانهم، مُدافعاً عن باطلهم وأهوائهم عياداً بالله تعالى.
قال تعالى:

﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦]

وقال تعالى مُحذِّراً من ذلك:

﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]

وقال سبحانه وتعالى:

﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود:

١١٣]

ومن هنا يأذن الله تعالى لنا وقفات يسيرات مع بعض كلماته التي قالها، نهتك أستار الكذب فيها، ونبيّن الحق بدليله، ونزهِق الباطل، كسراً لهوى الحزبيين، وإرغاماً لأنوفهم بالأدلة والبراهين، والله الموفق

كما قال تعالى:

﴿فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيدْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الرعد: ١٧].

قال الشحريُّ المفتون: (هذا سؤال حول الفتنة والتحزيب والتبديع الذي مضى من قبل الشيخ العالم

الفاضل الشيخ يحيى حفظه الله ورعاه وهي فتنة عظيمة جرت عمل فيها أيادي كثيرة نسأل الله العافية والسلامة).

قلت: قوله: (هذا سؤال حول الفتنة والتحزيب والتبديع) هذا خطأ فاحش فإن من مثله لا يُسأل لأنه لا يُعدُّ

عالمًا فلا يُعتبر جوابه في الشريعة لأنه إسناد أمر شرعي إلى غير أهله والإجماع قائم على عدم صحة مثل هذا، قال

الإمام الشاطبي في الموافقات (٥/ ٢٨٥): (وَذَلِكَ أَنَّ السَّائِلَ لَا يَصِحُّ لَهُ أَنْ يُسْأَلَ مَنْ لَا يُعْتَبَرُ فِي الشَّرِيعَةِ جَوَابُهُ؛ لِأَنَّهُ

إِسْنَادُ أَمْرٍ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ؛ وَالْإِجْمَاعُ عَلَى عَدَمِ صِحَّةِ مِثْلِ هَذَا). اهـ

وقوله: (... حول الفتنة والتحزيب والتبديع الذي مضى من قبل الشيخ العالم الفاضل الشيخ يحيى حفظه الله

ورعاه وهي فتنة عظيمة جرت.. الخ

قلت: وهذا والله من تقليب الحقائق على الناس والعياذ بالله، فإن الحق الذي لا يختلف عليه اثنان ولا تنتطح

فيه عنزان، أن التحزيب والتبديع للمفتون عبد الرحمن بن مرعي وأضرابه لم يكن أبداً قبل فتنهم التي قاموا بها

ونصبوا عليها رايات الشيطان والضلال والهوى، ولم تكن أبداً قبل بزوغ مركز الشر في حروراء الفيوش!!؟

وهذه الفتنة العظيمة التي جرت وعمل فيها أيادي كثيرة كما تقول، كانت بسبب بزوغ مركز الفلوس الذي

في الفيوش ولا تزال فتنهم منذ سنوات طوال إلى يومنا هذا، إذ لم يكن التبديع والتحزيب من شيخنا يحيى حفظه الله

تعالى إلا بعد ذلك تبعاً كما يعلم الجن والإنس منذ سنين أفلا تعلم ذلك!!!؟

إذا لماذا ألصقت وصف التحزيب والتبديع من شيخنا يحيى حفظه الله ورعاه بأنه فتنة عظيمة... الخ؟؟؟!!

أمر آخر: أما تعلم أنه يجب على العالم الرباني أن ينشط إلى الهداية إذا نشط أهل الضلال في نشر ضلالهم، وأنه واجب عليه نصرة الحق والصدع به إذا رأى الباطل يُصارعه لا سيما في دعوة سلفية قد ملأت الدنيا خيراً وعلماً وهدى ونوراً وخصوصاً دار الحديث السلفية بدمّاج حرسها الله تعالى، فكان التبيان والصدع بالحق والتبديع والتحزيب واجب الحكم به على المخالف وقد قامت عليهم الحجة والحمد لله.

قال العلامة محمد البشير الإبراهيمي في الآثار (١١٧/٤): (واجب العالم الديني أن ينشط إلى الهداية كلما نشط الضلال، وأن يُسارع إلى نصرة الحق كلما رأى الباطل يُصارعه، وأن يحارب البدعة والشر والفساد قبل تمدّ مدّها وتبلغ أشدها، وقبل أن يتعوّدها الناس وترسخ جذورها في النفس ويعسر اقتلاعها) اهـ

وقال ابن قتيبة رحمه الله في الاختلاف في الألفاظ (ص/ ٦٠): (وإنما يقوى الباطل بالسكوت عنه) اهـ
وقال الإمام الحافظ ابن رجب الحنبلي في كتابه جامع العلوم والحكم (ص/ ٩٠): (وَمِنْ أَنْوَاعِ النَّصْحِ لِلَّهِ تَعَالَى وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ وَهُوَ مِمَّا يَخْتَصُّ بِهِ الْعُلَمَاءُ رَدُّ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَبَيَانُ دَلَالَتِهَا عَلَى مَا يُخَالِفُ الْأَهْوَاءَ كُلَّهَا وَكَذَلِكَ رَدُّ الْأَقْوَالِ الضَّعِيفَةِ مِنْ زَلَّاتِ الْعُلَمَاءِ، وَبَيَانُ دَلَالَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَلَى رَدِّهَا) اهـ
فَعَلِمَ مِنْ ذَلِكَ وَغَيْرِهِ أَنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ وَالْدِّينَ وَالسُّنَّةَ، وَمَا قُلْتَهُ أَنْتَ هُوَ الْبَاطِلُ وَالْهَوَى وَالضَّلَالُ.
قال تعالى:

﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ (الإسراء: ٨١)

وقال تعالى:

﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ ﴾ (الأنبياء: ١٨).

وقال المحترق: (ولا زلت منذ أسبوع كاملاً - كذا قال - معتكفاً على جميع ما كتبه الشيخ الفاضل العالم الجليل الشيخ يحيى حفظه الله وكذلك أيضاً أهم الملازم التي كتبت حتى أكتب هذه الورقة، قرأت كل ما قيل مما كتبه الشيخ وجل ما قيل وأهم ما قيل مما كتبه غيره ربما أطوي الليل بالنهار ولا أنام إلا سويغات يسيرة وأنا أقلب الكلام سطراً سطراً كلمة كلمة أنظر فيها.. الخ
قلت: يا سبحان الله فقط اعتكف أسبوعاً كاملاً على ما كتبه الشيخ يحيى حفظه الله وطلابه يُقلب الكلام سطراً سطراً وكلمة كلمة!!!!!!

-سؤال: أين كنت منذ بداية الفتنة التي لها إلى الآن سبع سنوات؟؟

-سؤال: أأنت صاحب رسالة (محض النصيحة) التي أرسلتها إلى عبدالله مرعي أخو عبدالرحمن بن مرعي وهما حزيبان؟ إذ كيف تنصح وأنت لا تعلم الحق قبل قراءتك الآن للملازم؟؟ فما هو إلا التذبذب والتخبط لا غير!!

-سؤال: فإن كنت لم تقرأ الملازم فإنك لا شك كنت تسمع من شيخنا في دروسه الحق المبين والشهود والبراهين ولا شك في ذلك، فلماذا لم تتبع الحق؟؟

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ (الحج: ٤٦)

وبسبب عدم قراءتك للملازم قبل الآن كما تزعم وعدم تجردك للحق والتسمك به مع أهله، ظهر جلياً اليوم تحبّطاتك وسقوطك في مستنقعات الحزبيين على أم رأسك حتى أصبحت تدافع عنهم نافياً حزبيتهم وخبث فتنهم الهوجاء العوجاء!!

وصدق الإمام الصنعاني حين قال في الاقتباس (ص / ٣٥): (فإن من لا يهتدي إلى الرشد وإلى الطريق مع الدليل أسوأ حالاً ممن لا يهتدي حيث لا دليل معه). اهـ

وقال شيخنا يحيى - حفظه الله - في درسه العام (ليلة الخميس ٢٣ جمادى الأولى ١٤٣٤ هـ):

(أبو العباس مرتبك من أول القضية وقد أتعب إخوانه هنا.....) اهـ
ووالله ما نفترى عليك كذباً إن قلنا إنما أُتيت من قبل مجالستك لأهل الأهواء والبدع ومخالطتهم، فحين جالستهم أمرضوك وغمسوك في ضلالتهم ولبسوا عليك ما كنت تعرف من الحق والسنة.
قال ابن بطة في الإبانة رقم (٣٦٨ و ٣٧٤): (قَالَ أَبُو قَلَابَةَ: لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْأَهْوَاءِ ، وَلَا تُجَادِلُوهُمْ ، فَإِنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَغْمِسُوكُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ ، أَوْ يَلْبِسُوا عَلَيْكُمْ مَا تَعْرِفُونَ). اهـ

وقال العلامة المباركفوري في تحفة الأحوذى (٧ / ٩٤): (وَالصُّحْبَةُ مُؤَثِّرَةٌ فِي إِصْلَاحِ الْحَالِ وَإِفْسَادِهِ). اهـ

وقال ابن الملقن في طبقات الأولياء (١ / ١٩) والذهبي رحمه الله في السير (١٦ / ١٠٩):
(عن بندار بن الحسين رحمه الله قال: صُحْبَةُ أَهْلِ الْبِدْعِ تُورِثُ الْإِعْرَاضَ عَنِ الْحَقِّ). اهـ

وقال ابن بطة رحمه الله في الإبانة (٣٧١ و ٣٩٥): (عن عمر بن قيس الملائي رحمه الله قال: كان يُقال لا تجالس صاحب زيغ فيزيغ قلبك). اهـ

فإذا زاغ القلب عن الحق ونوره، وعبثت به الشهوات والشبهات في دهاليز الظلمات والضلالات، صار منكوساً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه، فحينئذ لا تنفعه والحال هذه نصائح الناصحين، ولا تؤثر فيه مواعظ الواعظين، ولو كانوا على الحق والبرهان والدليل، فنعوذ بالله من الحور بعد الكور.....!!!!
قال ربنا سبحانه وتعالى:

﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (الصف: ٥)
ولهذا قال الإمام الذهبي رحمه الله في السير (٩ / ١٧٠): عن يوسف بن أسباط رحمه الله أنه قال: (إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ قَدْ أَشْرَ وَبَطِرَ، فَلَا تَعْظُهُ، فَلَيْسَ لِلْعِظَةِ فِيهِ مَوْضِعٌ). اهـ

وقال رحمه الله كما في السير (٧ / ٢٦١): (لأن الشبه خطافة والقلوب ضعيفة) اهـ

قال المعرض عن الحق والسنة بعد معرفتها: (فإن هذا القول يحتاج فيه إلى نظر - أي كلام الشيخ يحيى في قلقلة عبدالرحمن العدني وأصحابه - وذلك أن الحزبية ما تكون بالأفعال المجردة الحزبية ما تكون بالأفعال المجردة - مرتين - وإنما الحزبية عقيدة وفكر ثم فعل ولهذا كان شيخنا أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي رحمه الله كثيراً ما يكرر لنا

ولعلي لا زمته نحو سبع سنين كثيراً ما يُسمعنا إلى أذاننا رحمة الله عليه (الحزبية ولاء وبراء ضيق على فكر) لا بد من فكر مخالف وعقيدة تخالف عقيدة أهل السنة ومنهج أهل السنة فإن خلا خلت بمجردا- ثم ذكر كلاما للشيخ مقبل رحمه الله حول الإخوان المسلمين ثم قال- فالفعل بمجرد لا يدل على تبديع) اهـ

قلت: فوا عجباً كيف أطبق الجهل على عقل هذا الشحري حتى خبَّطَ خبط عشواء!!
فلله درُّ شيخنا يحيى حين قال في درسه العام (ليلة الخميس ٢٣ جمادى الأول ١٤٣٤هـ):
(فقد غلط أبو العباس في هذا المفهوم غلطاً واضحاً) اهـ

١- فما من حزبي مبتدع في دين الله إلا تراه يعتقد اعتقاداً جازماً أنه على الحق وأن من خالفه على الباطل، ويعتقد أن فعله حق ومشروع وهو ليس حقاً ولا مشروعاً وبذلك الفعل يكون مبتدعاً، قال الإمام الشاطبي رحمه الله في الاعتصام (٢/ ٤٧٨): (وَلَا مَعْنَى لِلْبِدْعَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ فِي اعْتِقَادِ الْمُبْتَدِعِ مَشْرُوعاً وَلَيْسَ بِمَشْرُوعٍ) اهـ
وليُعلم أن الفعل المخالف للحق لا يكون مجرداً أبداً من اعتقاد وتفكير وتدبير، وما الولاء والبراء إلا اعتقاد يصحبه الفكر ويردفه العمل الظاهر في المخالفة فيحكم على ذلك العامل بأنه مبتدع ولا ضير.

٢- إصرار المخطئ على خطئه وفعله المخالف للحق والمحدث في الدين وعدم تراجعه يُنبئك عن اعتقادٍ وعنادٍ يُضمّره ذلك المصّرُّ على الخطأ، وذلك يؤدي إلى تبديعه ولا كرامه.

٣- لو لم يعتقد المبتدع الحزبي أنه على الحق ما جادل ولا خاصم ولا فعل الأفاعيل مُستميئاً في سبيل الولاء لحزبه ونُصرتَه والبراء ممن خالف حزبه وبدعته، فهل يقال بعد ذلك الفعل بمجرد لا يدل على تبديع؟! وقد أسلفنا القول بأن الفعل يكون صادراً بعد اعتقاد وفكر.
أمر آخر: هب أننا سلمنا جدلاً -ولا تسليم- أن الفاعل المخطئ فعل ولم يعتقد ولم يفكر!! فهذا لا شك ولا ريب أنه يسمى جاهلاً ثم إن إصرار هذا الجاهل على جهله بعد نُصحه وإقامة الحجة عليه يُبدع وإن كان جاهلاً وهاكم بعض أدلتنا على ما نقول:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في مجموع الفتاوى (٧/ ٦٨٢):
(وَالْجَاهِلُ عَلَيْهِ أَنْ يَرْجِعَ؛ وَلَا يُصَرَّ عَلَى جَهْلِهِ؛ وَلَا يُخَالَفَ مَا عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ؛ فَإِنَّهُ يَكُونُ بِذَلِكَ مُبْتَدِعاً جَاهِلاً ضَالًّا) اهـ

وقال أيضاً رحمه الله في مجموع الفتاوى (٢٩/ ٤٤): (وَأَمَّا مُتَّبِعُ الْهَوَى الْمُخْضِ -جاهلاً كان أو غيره- فَهُوَ مَنْ يَعْلَمُ الْحَقَّ وَيُعَانِدُ عَنْهُ) اهـ

وقال العراقي في التقييد والإيضاح (١/ ٦٠١): (وإنما يكون عناداً -من الجاهل وغيره- إذا عَلِمَ الحق وخالفه) اهـ

وقال شيخنا المفضل سعيد بن دعاس رحمه الله في كتابه ضوابط الحكم بالابتداع (ص/ ٤٨): فَاتَّضَحَ بِهَا سَبْقُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَرِطِ مُخَالَفَةِ الْأَصُولِ تَقْرِيرَ ذَلِكَ اعْتِقَادٌ وَنَهْجٌ، بِالْكِتَابَةِ، أَوِ الْقَوْلِ، بَلْ يَكْفِي مُخَالَفَةُ الْأَصْلِ عَمَلِيًّا، وَلَوْ لَمْ يُعْلِنْهُ وَيَقَرَّهُ بِالْكِتَابَةِ وَالنُّطْقِ -اعتقاداً ومنهجاً-، إِذِ الْعَمَلُ كَافٍ، بَلْ هُوَ أَبْلَغُ، كَمَا قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الشَّاطِبِيُّ فِي



"الاعتصام" (٢/ ١٠٩ - ط المعرفة): فَإِنَّ الْعَمَلَ -يُشَبِّهُهُ التَّنْصِصُ بِالْقَوْلِ، بَلْ قَدْ -يَكُونُ أُبْلَغُ مِنْهُ فِي مَوَاضِعٍ!!- (اه).

قال المفتون بالمرعية الحزبية: (كم يحصل بين المسلمين من فتن تحصل قلاقل بين المسلمين قلاقل وتكتكات وهيلمة وتناصر وتعاضد ولا يلزم من مجرد ذلك التبديع والإخراج عن دائرة أهل السنة أبدا لا يلزم ذلك الله جل وعلا ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ الاقتال أعظم القلقله وأعظم التكتكة الاقتال بين المسلمين.... إلى قوله: لو أن بعض الناس سفك الدماء في دماج ما يكون مبتدعاً لو أخذ السيف وسفك الدماء وقتل فلاناً وفلاناً وفلاناً وفلاناً ما كان بمجرد ذلك مبتدعاً...) الخ

قلت: سبحان الله استماته الرجل في نصرة حزب ابني مرعي وأذناهما جعلته لا يفرق بين المعاصي وإن عظمت وأصحابها وبين البدع والحزبيات وأربابها!!!

فمنذ متى كان القتل بدعة!! أو كان القاتل مبتدعاً!! فإن القتل والقتال والقلاقل والتكتكة والهيلمة والتناصر والتعاضد والخمر والزنا والسرقة... الخ كل هذه من المعاصي وإن عظمت فلا تصل إلى حد البدع والمحدثات في الدين، وهذا معلوم عند صغار طلبة العلم فهو من الأبجديات السلفية ولا تعلمها أنت أيها المتفیهق إذ لم تفرق بينهما!!

والعجيب أنه يقول في كلامه (...ولعلي لازمته-أي الشيخ مقبل رحمه الله- سبع سنين!!)

ولا يهتدي إلى التفريق بينهما!!

ودونكم بعض أدلتنا على ما نقول ونعتقد مما قاله السلف رحمهم الله:

قال شيخ الإسلام رحمه الله في مجموع الفتاوى (١١/ ٦٣٣):
(وَالْبِدْعَةُ أَحَبُّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنَ الْمُعْصِيَةِ؛ لِأَنَّ الْعَاصِيَ يَعْلَمُ أَنَّهُ عَاصٍ فَيَتُوبُ وَالْمُبْتَدِعُ يَحْسِبُ أَنَّ الَّذِي يَفْعَلُهُ طَاعَةٌ فَلَا يَتُوبُ.) اهـ

وقال الإمام أبو إسحاق الشاطبي رحمه الله في الاعتصام (٢/ ٤٦١):
(الْحَوَادِثُ الَّتِي أَخْبَرَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَنَّهَا تَقَعُ وَتَظْهَرُ وَتَنْتَشِرُ أُمُورٌ مُبْتَدَعَةٌ عَلَى مُضَاهَاةِ التَّشْرِيعِ، لَكِنْ مِنْ جِهَةِ التَّعَبُّدِ، لَا مِنْ جِهَةِ كَوْنِهَا عَادِيَّةً، وَهُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُعْصِيَةِ الَّتِي هِيَ بِدْعَةٌ -فِي الدِّينِ-، وَالْمُعْصِيَةِ الَّتِي هِيَ لَيْسَتْ بِبِدْعَةٍ.) اهـ

وقوله: (الاقتتال أعظم القلقله وأعظم التكتكة الاقتال بين المسلمين)
وهذا غلط مخزي فإن القتل والقتال من أعظم القلقله والتكتكة بين المسلمين وليس هو أعظم القلقله والتكتكة بين المسلمين، إذ أعظمها على الإطلاق الشرك بالله ثم البدع والمحدثات في دين الله رب العالمين، فكونك عاصياً أهون من كونك مبتدعاً مستدركاً على دين الله الكامل.

كما قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]
وقوله: (لو أن بعض الناس سفك الدماء في دماج ما يكون مبتدعاً لو أخذ السيف وسفك الدماء وقتل فلاناً وفلاناً وفلاناً ما كان بمجرد ذلك مبتدعاً)

قلت: فوالله لو أن عبدالرحمن بن مرعي قد فعل ذلك و قتل و قتل و قتل أهون عليه والله من أن يكون ضالاً مبتدعاً، يضل الناس عن الحق ويحارب السنّة وأهلها، ويكون مفتاح شرّ على الدعوة السلفية، ويسبب شقاً بين السلفيين، ويحمل أوزارهم كاملة يوم الدين بسبب فتنته التي قام بها نسأل الله السلامة والعافية.

قال تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ [النحل: ٢٥]

وقال المتخبط عن جادة الهدى: (ولهذا نحن نعظم أهل العلم تعظيماً شرعياً رضي الله عن الشيخ يحيى حفظه الله ولكن هذه زلّة لا دليل عليها..) الخ

قلت: فلنتأمل إلى تعظيمه لأهل العلم كما يزعم حين قال:

(يا قوم إن الشيخ يحيى حفظه الله عالم فاضل لا يجوز الطعن في عرضه... إلى قوله ولكن الله ابتلاكم به لينظر إياه تطيعون أم إياه؟!!!)

قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ص/ ١٠٢):

(وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُجَرِّمَ عَبْدَهُ بَرَكَةَ الْعِلْمِ، أَلْقَى عَلَى لِسَانِهِ الْمَغَالِيطَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ أَقَلَّ النَّاسِ عِلْماً.) اهـ

وقال رحمه الله (ص/ ١٤٤):

(قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، مَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَقُّ بِطُولِ سَجْنٍ مِنَ اللَّسَانِ.) اهـ

وصدق الله عز وجل إذ يقول: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]

وعن أبي هريرة، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ.." الحديث رواه البخاري

وقال المخدول عن نصرة الحق: (ولهذا عجز الشيخ يحيى حفظه الله ورعاه عن إقناع أهل العلم بهذا في اليمن...)

قلت: وهل الشيخ يحيى حفظه الله ملزم بإقناعهم؟! وهل الهداية والتوفيق للحق بيد الشيخ يحيى عياداً بالله تعالى!!؟

قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۚ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ (الغاشية: ٢١: ٢٢)

ويقول الله عز وجل لنبيه المؤيد بالمعجزات الباهرات يقول له:

﴿أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ﴾ (يونس: ٤٣)

ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ، فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ أَلَاءِ اللَّهِ شَيْئًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة: ٤١)

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ: "عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ..." الحديث متفق عليه.

وكلنا لم ننس ولن ننسى موقف من تصفهم بأهل العلم في اليمن في تخطاتهم المخزية في فتنة أبي الحسن المصري الحزبي، ثم تخطاتهم في فتنة صالح البكري المتردي، فإنهم كالآن لم يقتنعوا بما قاله شيخنا يحيى حفظه الله ورعاه في بادئ الأمر، ثم وبعد مدة نكسوا رؤوسهم رجوعاً إلى الحق وإلى ما قاله شيخنا يحيى وفقه الله وسدده، ومن يقول بخلاف هذا فهو كذاب أشمر.

تنبيه: على قوله (ولهذا عجز الشيخ يحيى حفظه الله ورعاه..)

قلت: عدم اقتناع الآخرين بما نقول لا يسمى عجزاً -فتنبه- فإن ذلك بيد الله سبحانه وتعالى وإنما العجز عدم إظهار الحق وكتمانه والتخاذل عن نصرته ورفع الظلم عنه وعن أهله، وأشهد الله أن الشيخ يحيى حفظه الله وسدد خطاه قد قام بذلك خير القيام دون عجز ولا تواني فيما نحسبه والله حسيبه، وبعد ذلك فالأمر لله من قبل ومن بعد

قال تعالى: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال: ٤٢)

وقال المتعصب: (ما في دليل أنا قرأت الملازم لا يوجد دليل واحد يدل على تبديع المذكورين، يحصل فتن يُحاسب كل بقدر ذنبه، يُعاقب كل على قدر ذنبه.. إلى قوله: لأن هذه أفعال يُحاسب عليها لا أقول يُجامل فيها يُعاقب عليها لا أقول يُسكت عليها ولكن لا يُبدع بها، هذا غلط زلة فلتة...)!!!!
قلت: أما قوله: (ما في دليل أنا قرأت الملازم لا يوجد دليل واحد يدل على تبديع المذكورين)!!
سنبرز له -بإذن الله تعالى- من تلك الأدلة دليلين، وكفى بهما في حزية المذكورين وذلك في ردنا عليه في آخر فقرة من هذا الرد إن شاء الله.

قلت: فتأمل كأن هذا الكلام الذي قاله يخرج من مشكاة الإبانة لمحمد الإمام فلتأمل قال الإمام في الإبانة (ص/ ٣٧):

(ولا يكون مبتدعاً، ولا حزبياً، بسبب حصول الانتصار لشيخ من مشايخ أهل السنة، فإن وصل به الانتصار إلى -حد التعصب بالخطأ!!!-، فيلأم على ذلك، و_ لا يكون حزبياً!!-).. اهـ
وكلام هذا الشحري هو عين قاعدة الحلبي كذلك، التي ذكرها في كتابه "منهج السلف الصالح" حيث قال (ص/ ٧٥):

(الاختلاف في التبديع في إطار أهل السنة اختلاف، لا يوجب هجراً!، ولا إسقاطاً!، ولا تبديعاً!..) اهـ
وكلام الشحري هو ككلام الإمام في كلمة له مسجلة -أيضاً-
قال فيها: (أيش تريدوا، نقول فيهم حزيون، هذا الكلام لن يكون سديداً أبداً!!).
(من تنزيه السلفية لشيخنا سعيد بن دعاس -رحمه الله- ص ١٤٨).

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة: ١١٨)

وقال الشحري: (يا قوم إن الشيخ يحيى حفظه الله عالم فاضل لا يجوز الطعن في عرضه... إلى قوله: استخلفه الشيخ مقبل رحمه الله على كرسيه لتدريس الناس وتعليمهم ولكن الله ابتلاكم به لينظر إياه تطيعون أم إياه - كررها ثلاثاً - ثم قال: فأنا أحذر من هذه المقالة زلة عالم غلط.)!!!!

قلت: وقد صدق شيخنا يحيى حفظه الله حين قال فيك في (ليلة الخميس ٢٣ / جمادى الأول ١٤٣٤ هـ) في درسه العام قال:

(والأخ أبو العباس عاد عليه تقصيره في العبادة فقد كان يقصر زمناً طويلاً في دماج)!!

قلت: لماذا لا تقول يا قوم عبد الرحمن بن مرعي العدني حزبي فارغ وقد ابتلاكم الله به لينظر إياه تطيعون أم إياه؟ فستكون مُصيباً.

ولماذا لا تقول: يا قوم إن مركز الفيوش قد سبب فتنة طال مداها سنوات بين السلفيين!!!

ولماذا لا تقول: يا قوم ألا فلتعلموا أن الحق لا يقاوم، ولا يجوز خذلانه ولا اللجوء إلى الباطل وأهله، فإنَّ الشيخ يحيى حفظه الله صاحب حق وسنة ودين [وقد ابتلاكم الله] لينظر إياه تطيعون أم غير الحق تتبعون؟ وهذا محض صدق لا غبار عليه.

فدع عنك الكذب وذر الرماد في الأعين فوالله أنا لك ناصح.

قال تعالى:

﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩)

وقال تعالى:

﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كُفُؤًا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا ءَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٨)

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّىٰ يَكُونَ صَدِيقًا. وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا» (متفق عليه).

فيالله ما أجهل ما قاله الإمام ابن القيم رحمه الله كما في كتابه الفوائد (ص/ ١٤٥):

(إياك والكذب فإنه يفسد عليك تصور المعلومات على ما هي عليه ويفسد عليك تصورها وتعليمها للناس فإن الكاذب يصور المَعْدُومَ مَوْجُودًا وَالْمَوْجُودَ مَعْدُومًا وَالْحَقَّ بَاطِلًا وَالْبَاطِلَ حَقًّا وَالْخَيْرَ شَرًّا وَالشَّرَّ خَيْرًا فيفسد عليه تصوّره وعلمه عُقُوبَةً لَهُ ثُمَّ يَصُورُ ذَلِكَ فِي نَفْسِ الْمُخَاطَبِ الْمَغْتَرِبِ بِهَ الرَّاكِنِ إِلَيْهِ فيفسد عليه تصوّره وعلمه... إلى قوله: وأول ما يسري الكذب من النفس إلى اللسان فيفسده ثم يسري إلى الجوارح فيفسد عليها أعمالها كما أفسد على اللسان أقواله فيعم الكذب أقواله وأعماله وأحواله فيستحكم عليه الفساد ويتراعى داؤه إلى الهلكة إن لم تدركه الله بدواء الصدق يقلع تلك من أصلها) اهـ

وقال المحامي عن الحزبيين: (لا يمكن أن يقول بها أحد يعرف هذه المسائل خاصة من أهل العلم-أي حزبية عبدالرحمن وأذنا به-لا نتعجب حينما نجد العلماء يعرضون كنا نستغرب هذا من قبل كيف؟ لكن من نظر وأرسل النظر عرف السر في ذلك وأنه لا دليل والله لو أعلم دليلاً واحداً ظاهراً لصرحت به..) الخ

قلت: من المعلوم سلفاً أنه ليس من شروط قبول الحق أن يقول به سائر أهل العلم، وما محنة الإمام أحمد رحمه الله ممن يعلمها ببعيدة، إذ كان رحمه الله وحيداً غريباً وأكثر بل وجل الناس يخالفونه في ذلك وفيهم علماء أفاضل فمنهم من صرح بالمخالفة ومنهم من عرّض بها، حتى رفع الله ذكر الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وهو على الحق والسنة ثابتاً وكانت له العاقبة الحميدة، فلم يستغرب الإمام أحمد رحمه الله وقوفه وحيداً في صدّ هذه الفتنة، ولم يتذبذب في دفعها، ولم ينخرط في صفوف دُعائها كما فعلت أنت أيها الغبي، ومن المعلوم أن الحق يستمد قوته من الحق وأهله منصورون غالبون فلا بد من الابتلاء والتمحيص.

قال تعالى:

﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران: ١٥٤)

وقال تعالى:

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة: ٢١٤)

✽ والآن أقول لك يا من قرأت الملازم كما تقول واعتكفت عليها أسبوعاً كاملاً لم تنم فيه إلا سويقات كما تقول، ها أنا ذا سأذكر لك فقط نقطتين اثنتين ولا أزيد، الواحدة منهما تكفي في إثبات حزبية عبدالرحمن بن مرعي وأذنا به بعد إصرارهم وعنادهم وإقامة الحجة عليهم حتى صار الرجل مبتدعاً ضالاً مضلاً وهي من الأصول المخالفة لمنهج واعتقاد أهل السنة والجماعة فاعتكف عليها:

١- الولاء والبراء الضيق:

فالولاء لعبدالرحمن بن مرعي ومركزه وأضرابه، والبراء كلّ البراء ممن خالف عبد الرحمن بن مرعي ومركزه وأضرابه، والهجر والشتم والضرب... الخ للمُخالف وكل ذلك يفت في عضد الدعوة السلفية في دماج ثم في سائر العالم.

وكما أفدتنا أنفاً كما قيل قديماً "من فيك نوافيك" أن الشيخ مقبلاً رحمه الله كان يقول:
(الحزبية ولأهـ وبراء ضيق).

قال الإمام الشوكاني رحمه الله في السيل الجرار (١/ ١٠):
(والموالاة والمُعَاداة من مسائل الشريعة الكُلِّيَّة العَمَلِيَّة). اهـ

فالمُخَالَفة فيه يَقْتَضِي الابتداع، كما قاله الشيخ الفوزان في "الأجوبة المفيدة" (ص/ ١٢٥)، وهو معنى ما ذكره الشَّاطِبِيُّ في ضابطِ الابتداع. اهـ

٢- شق الصف السلفي الأصيل :

وكان ذلك بدعوى إقامة مركز في الفيوش في جنوب اليمن وإثارة الفتن على الدار الأم السلفية دار الحديث بدماج وإثارة الفرقة وتوسيع ذلك الصدع إلى يومنا هذا على الدعوة السلفية في العالم من أجل مركز واحد سيقام في جنوب اليمن؟! أفلا تعقلون.!!!!

ولا يشكُّ أولوا الحق والدين من الناصحين وأهل العلم والتقوى أن شقَّ الصف السلفي الأصيل يكون صاحبه من الضالين المبتدعين- لا سيما وقد قاموا بذلك تديناً وتعبدًا- فخالفوا الأصل الكلي المتين فلا مناص من الإقرار بهذا أيضاً.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله في الاعتصام (١/ ٤٧٨):

(الفرق إنما تصير فرقا بخلافها للفرقة الناجية في معنى كلي في الدين، وقاعدة من قواعد الشريعة، لا في جزئي من الجزئيات، ويجري مجرى القاعدة الكلية كثرة الجزئيات، فإن المبتدع إذا أكثر من إنشاء الفروع المخترعة، عاد ذلك على كثير من الشريعة بالمعارضة، كما تصير القاعدة الكلية معارضة -أيضاً- اهـ.

فبمخالفة هذا الأصل مع الإصرار والشقاق والعناد يصير الرجل مبتدعاً حزياً من أرباب البدع والضلالات ولا كرامة.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝﴾ (النساء: ١١٥).

فباحد هذين الأصلين وغيرهما يا شحري يُبدعُ الرَّجُلُ ويُنبذ نَبَذَ النَوَاةِ، وهما دليان كافيان لمن كان له قلب أو ألقى السَّمْع وهو شهيد.

وختاماً أقول: قال العلامة أبو إسحاق الشاطبي رحمه الله في الاعتصام (١/ ١٢٠ ط المعرفة): فَإِنَّ فِرْقَةَ النَّجَاةِ وَهُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ مَأْمُورُونَ بِعَدَاوَةِ أَهْلِ الْبِدْعِ، وَالتَّشْرِيدِ بِهِمْ، وَالتَّنْكِيلِ بِمَنْ انْحَاشَ إِلَى جِهَتِهِمْ بِالْقَتْلِ فَمَا دُونَهُ، وَقَدْ حَذَّرَ الْعُلَمَاءُ مِنْ مُصَاحَبَتِهِمْ وَمُجَالَسَتِهِمْ حَسْبَمَا تَقَدَّمَ، وَذَلِكَ مَظَنَّةُ إِلْقَاءِ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ، لَكِنَّ الدَّرَكَ فِيهَا عَلَى مَنْ تَسَبَّبَ فِي الْخُرُوجِ عَنِ الْجَمَاعَةِ بِمَا أَحْدَثَهُ مِنْ اتِّبَاعِ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، لَا عَلَى التَّعَادِي مُطْلَقًا. كَيْفَ وَنَحْنُ مَأْمُورُونَ بِمُعَادَاتِهِمْ وَهُمْ مَأْمُورُونَ بِمُؤَالَاتِنَا وَالرُّجُوعِ إِلَى الْجَمَاعَةِ؟! اهـ

وبهذا القدر أكتفي والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بقلم

أبي عبدالرحمن صالح بن عبدالقادر السعدي
-كان الله له في الدارين-

حُرر في دار الحديث السلفية العامة بدماج
-صانها الله من كل سوء ومكروه-

(يوم الخميس الموافق ٢٣ / جمادى الأول / ١٤٣٤ هـ)